الباب الأول

مَفاتِحُ الغِنَى والثراء

(الدر الثمين)

(١)
تقوى الله عز وجل

الدرة الأولى:

قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].(١)

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**يا أيها الناس: اتخذوا تقوى الله تجارة، يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة**". ثم تلا ﷺ قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٢،٣]، ثم قال ﷺ: "**يا (معاذ)، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم**". أخرجه (الطبراني وابن مَردويه).

ومن وصية صديق لـ عبد الله بن الحسن – رضي الله عنهما –: "أوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه جعل لمن اتقاه من عباده المخرج مما يكره، والرزق من حيث لا يحتسب". أهـ..

قال ابن الجوزي –رحمه الله –: "فالسعيد من لازم أصلًا واحدًا على كل جال وهو تقوى الله عز وجل، فإنه إن استغنى زانته، وإن افتقر فتحت له أبواب الصبر، وإن عوفي

(١) والمقصود بـ(أهل القرى): جميع البشر.

تمت النعمة عليه، وإن ابتلى جملته، ولا يضره إن نزل به الزمان أو صعد، أو أعراه أو أشبعه أو أجاعه، لأن جميع تلك الأحوال تزول وتتغير". أهـ..

وذكر أيضًا – رحمه الله تعالى – قال: "من أراد دوام العافية فليتق الله عز وجل". أهـ

****

(٢)

إسلام القلب لله

الدرة الثانية:

ذكر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود – رحمه الله وطيب ثراه – قال[٢]:

"فإذا أسلم الفرد قلبه لله، وإذا أسلمت الأسرة قلبها لله، وإذا أسلم المجتمع قلبه لله، هكذا ينالون النصر، وسعة الرزق، وحماية الله سبحانه وتعالى، وتوفيقه، ورعايته". أهـ

(٢) في كتابه الماتع (موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة)، ص ٢٥٥، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣م.. وأرى أن كتاب (منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع) للإمام الدكتور عبد الحليم محمود – رحمه الله تعالى – هو تفصيل لعبارته السابقة، وبيان لمعنى إسلام القلب لله..فمن أراد الاستزادة فله أن ينظر في هذا الكتاب الجليل.

(٣)

الإيمان بالله تعالى

الدرة الثالثة:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٧]

ذكر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود – رحمه الله وطيب ثراه – قال[٣]:

"إن قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢] لا يحده حدود: بشرهم بالنصر، بشرهم بالفوز، وبشرهم بسعة الرزق، بشرهم بمغفرة الله، وبحب الله، وبرحمة الله، وبشرهم برضوان الله، وبشرهم بكل خير". أهـ بحروفه.

****

(٣) (موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة)، ص٢٥٦، مكتبة الأسرة ٢٠٠٣م.

(٤)

إقامة كتاب الله جل في علاه والامتثال لأوامره ونواهيه

الدرة الرابعة:

قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٥،٦٦]

****

(٥)

الإبتعاد عن الذنوب

الدرة الخامسة:

قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾[الأنعام: ٦].

وقال تعالى:

﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾[النساء: ١٢٣].

قال النبي ﷺ:

"إن الرجل ليُحرَم الرزق بالذنب يصيبه"..

قال ابن الجوزي – رحمه الله –:

"الحذر الحذر من المعاصي، فإن عواقبها سيئة، وكم من معصية لا يزال صاحبها في هبوط أبدًا، مع تعثير أقدامه، وشدة فقره، وحسراته على ما يفوته من الدنيا، وحسده لمن نالها".أهـ

وقد قال ابن القيم – رحمه الله –:

"المعاصي سد في باب الكسب".أهـ

****

(٦)

الوضوء

الدرة السادسة:

أخرج الإمام ابن أبي شيبة – رحمه الله تعالى – في مُصنَّفه، في كتاب الطهارات، قال:

حدثنا (وكيع) قال: نا (الأعمش)، عن (سالم)، عن (يزيد بن بشر) قال:

"إن الله أوحى إلى موسى أن توضأ، فإن لم تفعل، فأصابتك مصيبة، فلا تلومن إلا نفسك". أهـ

ولهذا، قال النبي ﷺ: "**الوضوء سلاح المؤمن**"..

****

(٧)

الصلاة

الدرة السابعة:

أخرج الإمام عبد الرزاق – رحمه الله تعالى – في كتابه (المصنف):

"كان رسول الله ﷺ إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق، أمر أهله بالصلاة، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [طه: ١٣٢].

وقال الإمام ابن الجوزي – رحمه الله تعالى –: (وتارك الصلاة على صحة البدن يُسوّد الله وجهه، ويضيق خُلُقه، ويقتر رزقه، وتتقمل ثيابه، ويبغضه الله تعالى، ويبغضه جيرانه، ويجور عليه سلطانه)..

وتارك الصلاة على صحة البدن إذا رفع اللقمة من القصعة تقول:

رفعني عدو الله إلى فم لم يذكر الله".أهـ

وذكر الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – في (زاد المعاد) قال:

"والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقُوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن".أهـ[٤]

****

(٤) وقال ابن القيم أيضًا – رحمه الله –: "وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا، ولا سيما إذا أُعطيت حقها من التكميل ظاهرًا وباطنًا، فما استُدفعت شرور الدنيا والآخرة، ولا استُجلبت مصالحها بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها، وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل، والعافية، والصحة، والغنيمة، والغنى، والراحة، والنعيم، والأفراح، والمسرات، كلها محضرة لديه، ومسارعة إليه".أهـ

(٨)

البسملة

(وهي قول بسم الله الرحمن الرحيم)

الدرة التاسعة:

قال العلماء المخلصون:

"من داوم على قراءة البسملة ست وثمانين وسبعمائة – ٧٨٦ – مرة، بنية خالصة، في أمر مهم في رضاء الله تعالى، وقضاء حاجته، أو لدفع الضرر من الأعداء والظالمين، أو في الطاعة، أو لجلب وطلب الربح، يحصل له المطلوب ببركة: (بسم الله الرحمن الرحيم)"(٥).

****

(٥) وردت هذه الفائدة العظيمة في الكتاب اللطيف (من مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب) – مكتبة ومطبعة الفجر الجديد.

(٩)

القرءان الكريم

عن عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**". [رواه مسلم]

الدرة العاشرة: سورة الفاتحة

قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر:٨٧].

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى:

"فاتحة الكتاب، وأم القرءان، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع، والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن، لمن عرف مقدارها، وأعطاها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه". أهـ

وقد ذكر العلماء أبياتا باهرة الوصف، رفيعة القدر، عجيبة السر، تنسب إلى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ وكرم وجهه – وقد تنسب أيضًا إلى الإمام أبي حامد الغزالي – رحمه الله تعالى – وهي:

إذا ما كنت ملتمسًا لرزق...ونيل القصد من عبد وحر

وتظفر بالذي ترجو سريعًا...وتأمن من مخالفة وغدر

ففاتحة الكتاب فإن فيها...لما أملت سرا أي سر

فلازم ذكرها عقبى مساء...وفي صبح وفي ظهر وعصر

كذلك بعد مغرب كل ليل...إلى التسعين تتبعها بعشر

تنل ما شئت من عز وجاه...وعظم مهابة وعلو قدر

وستر لا تغيره الليالي...بحادثة من النقصان تجر

وتوفيق وأفراح دوامًا...وتأمن من مخاوف كل شر

ومن فقر وعسر وانقطاع...ومن بطش لذي نهي وأمر

هذا، وقد قيل أنه: "من أراد الغنى وسعة الرزق فليقرأ فاتحة الكتاب في كل يوم بعد صلاة العشاء ثمانية وعشرين – ٢٨ – مرة"..

****

الدرة الحادية عشرة: سورة الإخلاص

روى عن النبي ﷺ أنه قال:

"**من أتى منزله فقرأ سورة (الحمد لله رب العالمين) وسورة (الإخلاص)، نفى الله عنه الفقر وكثر خير بيته**"..

وأخرج (أبو موسى المديني) في (جلاء الأفهام) قال:

شكا رجل إلى النبي ﷺ الفقر وضيق العيش، فقال ﷺ:

"**إذا دخلت منزلك فسلّم، إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد، ثم صلِّ وسلِّم عليّ، واقرأ (قل هو الله أحد) مرة -١- واحدة**"..

ففعل الرجل مدة، فأدرّ الله عليه الرزق حتى أفاء على جيرانه..

وقال النبي ﷺ:

"**من قرأ (قل هو الله أحد) حين يدخل منزله، نفى الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران**"..

[رواه (الحاكم) عن (عائشة) g]

****

الدرة الثانية عشرة: سورة الواقعة

أخرج ابن مردويه عن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

"**سورة الواقعة سورة الغنى، فاقرأوها، وعلموها أولادكم**"..

وقال الصحابي الجليل ابن مسعود ﷺ:

"من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدًا"..

****

الدرة الثالثة عشرة:

ذكر الشيخ عبد العزيز الدباغ – رحمه الله تعالى ورضي عنه – قال:

"في (سورة المُلك) قوله تعالى:

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [المُلك: ١٤].

نافع لمن نزل به فقر، أو ضرر، أو جهل، أو بلاء، أو مصيبة، فإذا أكثر من تلاوة الآية، فإن الله تعالى بمنه وفضله وكرمه يعافيه مما نزل به، والله أعلم"..[٦]

****

(١٠)
أسماء الله الحسنى

قال الله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[٧] [الأعراف: ١٨٠].

(٦) عن كتاب (الإبريز). أهـ من كتاب (من مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب) – مكتبة ومطبعة (الفجر الجديد) – ص٢٩.

(٧) درر (أسماء الله الحسنى) كلها جمعتها من كتاب (٣٥٠ آية) – العالمية للكتب والنشر – الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، للأستاذ عمرو جمعة – بارك الله فى عمره ونفعنا والمسلمين بعلمه – لظني به أنه تحرى الصدق والأمانة في ما ذكره في كتابه القيم اللطيف..انتهى.

الدرة الرابعة عشرة: اسم الله (الملك)

قال العلماء الصالحون:

"من قرأ اسم الله (الملك) إحدى وعشرين ومائة - ١٢١ - مرة، لا يحتاج إلى أحد"..[٨]

****

الدرة الخامسة عشرة: اسم الله (المؤمن)

قال العلماء الصالحون:

"من قرأ اسم الله (المؤمن) وكتبه وحمله، أمنّه الله تعالى من شر الشيطان والسلطان ومن شر كل ذي شر".

قال كاتب السطور:

من تأمل قول الله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، عرف شرف هذا الاسم الحسن العظيم، والله الموفق..

قال أ/ عمرو جمعة - نفعنا الله بعلمه: قال ابن مسعود ﷺ: "من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرءان". أهـ ثم ذكر أ/ عمرو جمعة قال: "وأعظم علوم القرءان تحت أسماء الله - عز وجل - وصفاته، إذ لم يدرك أكثر الخلق منها إلا أمورًا لائقة بأفهامهم، ولم يعثروا على أغوارها". أهـ نسأل الله تعالى التوفيق والهداية..آمين.

(٨) قال الأستاذ عمرو جمعة: "وهذا من بركة أسماء الله الحسنى". أهـ

الدرة السادسة عشرة: اسم الله (العزيز)

قال العلماء الصالحون:

"من قرأ اسم الله (العزيز) بعد صلاة الصبح، أربعين - ٤٠ - يوما، قضى الله عنه دينه، ولا يحوجه إلى أحد"..

****

الدرة السابعة عشرة: اسم الله (الغفار)

قال العلماء الصالحون:

"من قرأ اسم الله (الغفار) في سجود صلاة الضحى سبع - ٧ - مرات، أغناه الله تعالى"..

****

الدرة الثامنة عشرة: اسم الله (الوهاب)

قال العلماء الصالحون ما ملخصه أن[٩]:

"من قرأ اسم الله (الوهاب) قبل طلوع الشمس عند زوايا بيته الأربع، في كل ركن - ٢ - مرتين، ويكون عند القراءة متوجهًا للقبلة، لم يدخل الفقر بيته"..

(٩) كلمة "ما ملخصه أن" إضافة من عندي للتصرف في الأخذ من المصدر..

الدرة التاسعة عشرة: اسم الله (الباسط)

قال العلماء الصالحون:

"من قرأ اسم الله (الباسط) من - ١ - الواحد إلى - ١٠ - العشرة، رافعًا يديه، ويمسح بهما وجهه، فإنه يكثر ماله ولا يحتاج إلى أحد"..

****

(١١)

الصلاة على النبي

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

****

الدرة العشرون:

قال رسول الله ﷺ:

"من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة عليّ، فإنها تكشف الهموم والغموم والكروب، وتكثر الأرزاق، وتقضى الحوائج"..[١٠]

****

الدرة الحادية والعشرون:

ذكر الإمام (شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي) – رحمه الله تعالى – في كتابه الفريد (المُستطرَف) قال:

نقل الشيخ (كمال الدين الدميري) – رحمه الله تعالى – عن (شفاء الصدور) لـ(ابن سبع) أن النبي ﷺ قال:

"من سرّه أن يلقى الله وهو عليه راض فليكثر من الصلاة عليّ، فإنه من صلّى عليّ في كل يوم خمسمائة – ٥٠٠ – مرة، لم يفتقر أبدًا، وهُدمت ذنوبه، ومُحيت خطاياه، ودام سروره، واستُجيب دعاؤه، وأُعطي أمله، وأُعين على عدوّه، وعلى أسباب الخير، وكان ممن يرافق نبيه في الجنان"..

(١٠) من كتاب "دلائل الخيرات".اهـ من كتاب (من مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب) – مكتبة ومطبعة (الفجر الجديد) – ص ٧١..

(١٢)

الدعاء

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ ﴾ [الفرقان: ٧٧].

وقال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤]

وقال النبي ﷺ:

"لن ينفع حذر من قدر، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم بالدعاء عباد الله".

رواه (أحمد) و(الطبراني) عن (معاذ بن جبل) رضي الله عنه.

وتلا علينا شيخنا (د/ أسامة العوضي) - بارك الله في عمره ونغعنا والمسلمين بعلمه - قول الله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩].

وقال:

"فمن أراد الغنى فليرغب إلى الله".أهـ

ثم قال:

"يدعو الله".أهـ

****

*** أدعية مختارة:**

الدرة الثانية والعشرون:

عن (بدر بن عبد الله المزني) ﷺ قال:

قلت:

يا رسول الله إني رجل محارب - أو محارف[11] - لا ينمى لي مال..

فقال رسول الله ﷺ:

بدر بن عبد الله، قل إذا أصبحت:

"اللهم ارضني بما رضيت لي، وعافني فيما أبقيت، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما عجّلت"..

فكنت أقولهن، فأثمر الله مالي، وقضى عني ديني، وأغناني وعيالي..

(رواه أبو نُعيم).

(١١) "محارف": هو الذي لا يصيب خيرًا من وجه يتوجه إليه..

الدرة الثالثة والعشرون:

عن (عليّ بن أبي طالب) – كرم الله وجهه ورضي الله عنه – قال: قال النبي ﷺ:

"ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل (صبير) دينا أداه الله عنك، قل:

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك"..

[رواه (أحمد) و(الترمذي) و(الحاكم)].

وعن (عليّ) ﷺ أن مكاتبًا جاءه، فقال:

إني عجزت عن كتابتي فأعني..

قال:

ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبلٍ دينًا أداه الله عنك،

قل:

"اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك"..

[رواه (الترمذي)، وقال: حديث حسن]

****

الدرة الرابعة والعشرون:

عن(أبي سعيد الخدري) ﷺ قال:

دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا برجل يقال له (أبو أمامة)[١٢] جالسًا فيه، فقال:

"يا (أبا أمامة) مالي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة؟"..

قال:

هموم لزمتني وديون يا رسول الله..

قال:

"أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله تعالى همك وقضى عنك دينك، قل إذا أصبحت وإذا أمسيت:

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزَن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال"..

قال:

فقلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني..

[رواه (أبو داود)].

****

الدرة الخامسة والعشرون:

عن أم المؤمنين (عائشة) g قالت:

(١٢) هو الصحابي الجليل (أبو أمامة الباهلّي) ﷺ.

دخل عليّ (أبو بكر) ﷺ فقال:

سمعت من رسول الله ﷺ دعاء علمنيه..

قلت:

ما هو؟

قال:

كان (عيسى بن مريم) يعلمّه أصحابه، قال:

"لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا، فدعا الله بذلك، لقضاه الله عنه:

اللهم فارج الهم، وكاشف الغم، مجيب دعوة المضطرّين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني، فارحمني برحمة تغنني بها عن رحمة من سواك"..

قال (أبو بكر) ﷺ:

فكنت أدعو الله بذلك، فأتاني بفائدة، فقضى عني ديني..

وقالت (عائشة) g :

فكنت أدعو بذلك الدعاء، فما لبثت إلا يسيرا، حتى رزقني الله رزقا، ما هو بصدقة تصدق بها عليّ، ولا ميراث ورثته، فقضى الله عني ديني، وقسمت في أهلي قسما حسنا، وحليت ابنة (عبد الرحمن) بثلاث -٣- أواق من ورق[١٣]، وفضل لنا فضلا حسنا"..

[رواه (البَزَّار)، و(الحاكم)، و(الأصبهاني)].

****

(١٣) "أواق": جمع "أوقية"، وهو نوع من المكاييل.. "ورق"- بفتح (الواو) وكسر (الراء): الفضة.

الدرة السادسة والعشرون:

جاء رجل إلى (أبي الدرداء) ﷺ فقال:

يا (أبا الدرداء) قد احترق بيتك..

فقال:

ما احترق، لم يكن الله – عز وجل – ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ وقد قلتهن اليوم..

ثم قال:

انهضوا بنا..

فانتهوا إلى داره، وقد احترق ما حولها، ولم يصبها شيء..

وهذه هي الكلمات:

قال النبي ﷺ:

"من قال حين يصبح وحين يمسي:

(اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم)،، لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه"..

[رواه (ابن السنّيّ)].

****

الدرة السابعة والعشرون:

قال النبي ﷺ:

"من قال حين يصبح وحين يمسي:

(حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) سبع-٧-مرات، كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة"..

[رواه (ابن السنّيّ) عن (أبي الدرداء) رضي الله عنه].

****

الدرة الثامنة والعشرون:

عن (جابر) رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

"ألا أعلمكم ما علّم (نوح) ابنه:

آمرك بـ(سبحان الله وبحمده)، فإنها صلاة الخلق، وتسبيح الخلق، وبها يُرزق الخلق"..

[رواه (ابن أبي شيبة)].

****

الدرة التاسعة والعشرون:

قال (جابر بن عبد الله) ﷺ:

دخلت على رسول الله ﷺ فقال:

"يا (جبير)، هؤلاء الأعنز -١١- الإحدى عشرة في الدار أحب إليك من كلمات علمنيهن (جبريل) آنفا، تجمع لك خير الدنيا والآخرة"..

قلت:

يا رسول الله، والله إني محتاج، وهؤلاء الكلمات أحب إليّ..

قال:"**قل:**

(اللهم أنت الخلاق العظيم، اللهم إنك سميع عليم، اللهم إنك غفور رحيم، اللهم إنك رب العرش العظيم، اللهم أنت الجواد الكريم، فاغفر لي وارحمني، وعافني وارزقني، واسترني واجبرني وارفعني، واهدني ولا تضلني، وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين)،، تعلّمهنّ، وعلمهن عقبك من بعدك"..

[رواه (الديلميّ)].

****

الدرة الثلاثون:

ذكر(أبو طالب المكي) - رحمه الله تعالى - في (قوت القلوب) قال:

روينا عن (هشام بن عروة) عن أبيه عن السيدة (عائشة) g قالت:

لما أراد الله – عز وجل – أن يتوب على (آدم)، طاف –٧– سبعًا بالبيت، وهو يومئذ ليس بمبنيّ، ربوة حمراء، ثم قام فصلى –٢– ركعتين، ثم قال:

"اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي، اللهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي ويقينًا صادقًا، حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قسمت لي يا ذا الجلال والإكرام"..

فأوحى الله إليه:

(إني قد غفرت لك، ولم يأتني أحد من ذريتك فيدعوني بمثل الذي دعوتني به إلا غفرت له، وكشفت غمومه وهمومه، ونزعت الفقر من بين عينيه، وأتجرت له من وراء كل متاجر، وجاءته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها)..

****

الدرة الحادية والثلاثون:

ذكر الإمام (ابن القيم) – رحمه الله تعالى – في كتابه (الفوائد) أن دعوة نبي الله (أيوب) ﷺ نافعة لمن أصابه هم، أو كرب، أو ضيق رزق، أن يقولها سبع –٧– مرات، وهي:

(ربِ إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)..

****

(١٣)

مُعقِّبات

الدرة الثانية والثلاثون:

عن (كعب بن عروة) ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

"معقبات لا يخيب قائلهن - أو فاعلهن - دُبر كل صلاة مكتوبة:

ثلاثا وثلاثين -٣٣- تسبيحة، وثلاثا وثلاثين -٣٣- تحميدة، وأربعا وثلاثين -٣٤- تكبيرة"..

[رواه (مسلم)].

****

(١٤)

قيام الليل

قال الله تعالى:

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ

﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾[السجدة: ١٦-١٨].

****

الدرة الثالثة والثلاثون:

أخرج الإمام (ابن أبي شيبة) - رحمه الله تعالى - في مصنفه، في كتاب الطهارات، قال:

حدثنا (حسين بن عليّ) عن (زائدة) عن (عاصم) عن (شهر) عن (أبي أمامة) قال:

"من بات ذاكرًا طاهرًا، ثم تعار[١٤] من الليل، لم يسأل الله حاجة للدنيا والآخرة، إلا أعطاه الله"..

****

(١٥)

الاستغفار

كان (عليّ بن أبي طالب) ﷺ يقول:

"العجب لمن هلك ومعه كلمة النجاة"..

(١٤) "تعار من الليل": الأصل: كشف عنه الغطاء، والمقصود: استيقظ ليلًا فدعا أو صلى.

قيل:

"وما هي؟"

قال:

"الاستغفار".

****

الدرة الرابعة والثلاثون:

عن (ابن عباس) – رضي الله عنهما – قال: قال النبي ﷺ:

"من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل هم فرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب".

[رواه (أبو داود) و(ابن ماجة) – رحمهما الله تعالى].

****

الدرة الخامسة والثلاثون:

شكا رجل إلى (الحسن البصري) – رحمه الله تعالى – الجدوبة، فقال له:

"استغفر الله"..

وشكا آخر إليه الفقر، فقال له:

"استغفر الله"..

وشكا إليه ثالث عدم الإنجاب، فقال له:

"استغفر الله"..

فسُئل في ذلك فقال – رحمه الله:

"ما قلت من عندي شيئًا، إن الله تعالى يقول في سورة (نوح):

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ [١٠، ١١، ١٢]".

****

الدرة السادسة والثلاثون:

عن(أبي الدرداء) ﷺ أن النبي ﷺ قال:

"من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كل يوم، سبعا وعشرين -٢٧- مرة، كان من الذين يُستجاب لهم، ويُرزق بهم أهل الأرض".

[رواه الطبراني].

****

الدرة السابعة والثلاثون:

أخرج (أبو عليّ التنوخي) في كتاب (الفرج بعد الشدة)، و(ابن النجار)، عن (أيوب

بن العباس بن الحسن) – الذي كان أبوه وزيرًا لـ(المكتفي) – قال:

حدثنا (أبو عليّ بن همام) – بإسناد لست أحفظه – أن أعرابيًا شكا إلى (عليّ بن أبي طالب)شدة لحقته، وضيقًا في الحال، وكثرة من العيال، فقال له:

"عليك بالاستغفار، فإن الله عز وجل يقول:

(ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا .....إل آخر الآيات)"..

فعاد إليه، فقال:

"يا أمير المؤمنين، قد استغفرت الله كثيرًا، وما أرى فرجًا مما أنا فيه"..

فقال:

"لعلك لا تحسن أن تستغفر"..

قال:

"علمني"..

قال:

"أخلص نيتك، وأطع ربك، وقل:

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتك، أو بسطت إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي منه على أناتك، أو وثقت بحلمك، أو عوّلت فيه على كريم عفوك .. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب فيه خنت أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذتي، أو آثرت فيه شهوتي، أو سعيت فيه لغيري، أو استغريت فيه من تبعني، أو غلبت فيه بفضل حيلتي، أو أحلت فيه عليك مولاي فلم تغلبني على فعلي، إذ كنت سبحانك كارهًا لمعصيتي، لكن سبق علمك في

اختياري واستعمالي مرادي وإثاري، فملت إليه، فلم تدخلني فيه جبرًا، ولم تحملني عليه قهرًا، ولم تظلمني شيئًا، يا أرحم الراحمين.. يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا وليّ نعمتي، يا كاشف كربتي، يا مستمع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عثرتي.. يا إلهي بالتحقيق، يا ركني الوثيق، يا مولاي الشفيق، يا رب البيت العتيق، أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق، وفرّج من عندك كربي الوثيق، واكشف عني كل شدة وضيق، واكفني ما أطيق وما لا أطيق.. اللهم فرّج عني كل هم وغم، وأخرجني من كل حزن وكرب.. يا فارج الهم، ويا كاشف الغم، ويا مُنزل القطر، ويا مجيب دعوة المضطر، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلّ على خيرتك من خلقك، سيدنا محمد النبي ﷺ، وآله الطيبين الطاهرين، وفرّج عني ما قد ضاق به صدري، وعيل معه صبري، وقلّت فيه حيلتي، وضعفت له قوتي، يا كاشف كل ضر وبليّة، ويا عالم كل سر وخفية، يا أرحم الراحمين.. وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم"..

قال الأعرابي:

"فاستغفرت الله تعالى بذلك الاستغفار مرارًا، فكشف الله عني الغم والضيق، ووسع عليّ في رزقي، وأزال المحنة"..

****

(١٦)

نوم الصبحة يضيق الرزق

الدرة الثامنة والثلاثون:

ورد عن النبي ﷺ أنه قال:

"**الصبحة تمنع الرزق**"..

و"الصبحة": نومة الغداة، ويقصد بها الإستغراق في النوم بعد صلاة الفجر.. والحديث ذكره العلامة (الألباني) – رحمه الله تعالى – في (ضعيف الجامع)..

وقد رُوِيَ أن (عبد الله بن عباس) – رضي الله تعالى عنهما – رأى ابنًا له نائمًا نومة الصبحة، فقال له:

"قم، أتنام في الساعة التي تُقسم فيها الأرزاق؟!".[١٥]

وفي رواية:

أن (ابن عباس) – رضي الله عنهما – مرّ يومًا بابنه وهو نائم نومة الضحى، فوكزه برجله، وقال له:

"قم، لا أنام الله عينك، أتنام في ساعة يقسم الله تعالى فيها الرزق بين العباد؟

(١٥) قال (ابن القيم) – رحمه الله – معقبًا على هذا الأثر: "ونوم الصبحة يمنع الرزق، لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها، وهو وقت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان، إلا لعارض أو ضرورة".اهـ

أو ما سمعت ما قالت العرب:

إنها مكسلة، مهزلة، منسية للحاجة".[١٦]

****

(١٧)

البكور في العمل من أسباب سعة الرزق

الدرة التاسعة والثلاثون:

روي عن الرسول ﷺ أنه قال:

"**باكروا في طلب الرزق والحوائج، فإن الغدو بركة ونجاح**"..

وعن (صخر بن وداعة الغامدي الصحابي) ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"**اللهم بارك لأمتي في بكورها**"..

[رواه (أبو داود) و(الترمذي)، وقال:حديث حسن].

وكان النبي ﷺ إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار..

وكان (صخر) ﷺ تاجرًا، فكان يبعث تجارته أول النهار، فأثري، وكثر ماله..

****

(١٦) "مكسلة": جالبة للكسل.. "مهزلة": تضعف الجسم وتوهن البدن..انتهى.

(١٨)

التجارة الحلال

من أوثق أسباب سعة الرزق بفضل الله عز وجل

الدرة الأربعون:

ورد في أثر عن النبيﷺ أنه قال:

"تسعة أعشار -١٠/ ٩- رزق أمتي في التجارة"..

****

(١٩)

اجتناب الزواج من أجل المال وحده

الدرة الحادية والأربعون:

قال النبي ﷺ:

"من تزوج امرأة، لم يتزوجها إلا لمالها، لم يزده الله إلا فقرًا،

ومن تزوجها، لم يتزوجها إلا لحسبها، لم يزده الله إلا ذلًا،

ومن تزوجها، لم يتزوجها إلا لحسنها، لم يزده الله إلا دناءة،

ومن تزوجها، لم يتزوجها إلا لدينها وأخلاقها، بارك الله له فيها وبارك لها فيه"[١٧]

****

(٢٠)

النكاح

بنية تكوين أسرة صالحة

الدرة الثانية والأربعون:

روى الإمام (السيوطي) – رحمه الله تعالى – في (الدر المنثور) أن (الخطيب) – رحمه الله تعالى – أخرج في (تاريخه) عن (جابر) ﷺ قال:

"جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو إليه الفاقة، فأمره أن يتزوج".[١٨]

****

(١٧) الحديث ذكره الشيخ (عبد الحميد كشك) – رحمه الله تعالى – في درسه (٣٣٤) الرابع والثلاثين بعد المائة الثالثة.

(١٨) من الموقع: www.islamonline.net

(٢١)

كثرة الأولاد

بشرط صلاح النية، وحُسن الطوية، ومراعاة حقوقهم، وعدم إغفالها بالكلية

الدرة الثالثة والأربعون:

قال (عمر بن الخطاب)، وما أدراك ما (عمر)، شمسٌ وقمر، لآلئٌ ودرر، رضي الله تعالى عنه وأرضاه:

"أكثروا من العيال، فإنكم لا تدرون بمن تُرزقون".(١٩)

هذا..

وإن من عجائب ما نُقل إلينا من الآثار، قول الحكيم المصري القديم (آني)، حيث قال:

"كل الأمور ستسير بصورة حسنة لذلك الرجل الذي كَثُر أهل بيته !".

****

(١٩) الأثر ذكره الإمام (الأبشيهي) – رحمه الله – في (مستطرفه)..انتهى.

(٢٢)

الدعاء للوالدين يزيد في الرزق

الدرة الرابعة والأربعون:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) – كرم الله وجهه – فقال:

إني أجد في رزقي ضيقًا ..

فقال(عليّ) ﷺ:

لعلك تكتب بقلم معقود..

قال الرجل:

لا..

قال (عليّ) ﷺ:

لعلك تُمشط بمُشط مكسور..

فقال الرجل:

لا..

قال(عليّ) ﷺ:

لعلك تمشي أمام من هو أكبر منك سنًا..

فقال الرجل:

لا..

قال(عليّ) ﷺ:

لعلك تنام بعد الفجر..

قال الرجل:

لا..

قال(عليّ) ﷺ:

لعلك تركت الدعاء للوالدين..

قال الرجل:

نعم يا أمير المؤمنين..

قال(عليّ) ﷺ:

فاذكرهما، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"ترك الدعاء للوالدين يقطع الرزق".[٢٠]

****

(٢٠) هذا الأثر تضمن علومًا عجيبة وأسرارًا لطيفة، ويكشف عن بعض من علم الصحابي الكريم (على بن أبي طالب) ﷺ.

(٢٣)

صلة الأرحام تزيد في الرزق

الدرة الخامسة والأربعون:

ذكر الإمام (البخاري) – نضّر الله تعالى وجهه – في (الأدب المفرد) قال:

حدثنا (عبد الله بن صالح) قال: حدثني (الليث) قال: حدثني (عقيل) عن (ابن شهاب) قال:

أخبرني (أنس بن مالك) أن رسول الله ﷺ قال:

"**من أحب أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه**".

وروى أيضًا في (أدبه المفرد) قال:

حدثنا (إبراهيم بن المنذر) قال: حدثنا (محمد بن معن) قال: حدثني أبي، عن (سعيد بن أبي سعيد المقبري)، عن (أبي هريرة) قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"**من سرّه أن يُبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه**".

وروى – رحمه الله تعالى وطيّب ثراه – قال:

حدثنا (محمد بن كثير) قال: أخبرنا (سفيان)، عن (أبي إسحاق)، عن (مغراء)، عن (ابن عمر) قال:

"من اتقى ربه، ووصل رحمه، نُسئ له في أجله، وثرى ماله، وأحبه أهله".

****

(٢٤)

الضيافة

تزيد بإذن الله في الرزق

الدرة السادسة والأربعون:

ذكر العلامة الفاضل، واللوذعي الكامل، الشيخ الإمام (شهاب الدين محمد الأبشيهي المصري) – رحمه الله وأعلى منزله في دار رضاه – في (المستطرف) قال:

قالوا:

"المائدة مرزوقة".أهـ

وعلق – رحمه الله تعالى – على هذه العبارة، فقال:

"أي من كان مضيافًا وسع الله عليه".أهـ

****

(٢٥)

اجتناب الكلام في ما لا يعني

الدرة السابعة والأربعون:

عن (مالك بن دينار) – رحمه الله تعالى – قال:

"إذا رأيت قساوة في قلبك، أو وهنًا في بدنك، أو حرمانًا في رزقك، فاعلم أنك تكلمت بما لا يعنيك".أهـ

****

(٢٦)

اجتناب شربِ الخمر والابتعاد عن كل مُسْكِرٍ

الدرة الثامنة والأربعون:

قال أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) ﷺ:

"اللهم أرنا في الخمر، فإنها متلفة للمال، مذهبة للعقل".أهـ

وذكر الإمام (ابن الجوزي) – رحمه الله تعالى – في (بحر الدموع) قال:

"اعلم أن شرب الخمر يتلف المال، ويفسده، ويعقب الفقر".أهـ[٢١]

****

(٢٧)

اجتناب الزنا والحذر من القرب منه

الدرة التاسعة والأربعون:

يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي:

((آليت على نفسي أن أفقر الزاني ولو بعد حين)).

وروي عن النبي ﷺ أنه قال:

"الزنا يُورث الفقر، ويذهب بهاء الوجه".

وقال النبي ﷺ:

"إياكم والزنا، فإنه ذهاب البهاء، وطول الفقر، وقصار العمر، وأما اللواتي في الآخرة، فسخط الله، وسوء الحساب، والخلود في النار".

وذكر (ابن الجوزي) – رحمه الله تعالى – في (بحر الدموع) قال:

(٢١) ولذلك، من أسرار القرءان الكريم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] .. والخطاب في الآية الكريمة موجه من الله سبحانه وتعالى إلى كافة الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وألسنتهم..والله المستعان.

"والزنا يذهب بالمال، وبنور الوجه، ويخلد صاحبه في النار".أهـ

هذا - أي الخلود في النار والعياذ بالله - إذا لم يتب صاحبه إلى الله توبة نصوحًا.

****

(٢٨)

اجتناب الربا والحذر من التعامل به

نسأل الله الكريم العفو والعافية

الدرة الخمسون:

قال الله تعالى:

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وهذا في قليل الربا وكثيره..

هذا..

ويقول الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

[آل عمران: ١٣٠-١٣٢].

وعن (عبد الله بن مسعود) ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة".

[رواه (ابن ماجة)][٢٢].

****

(٢٩)

النية الصالحة

من أسباب سعة الرزق

الدرة الحادية والخمسون:

قال النبي ﷺ:

"ثلاث -٣- من كن فيه كن له: من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسُنت نيته زيد في رزقه، ومن حسُن بره لأهل بيته زيد له في عمره"..

[المستطرف - الأبشيهي].

****

(٢٢) وصححه (الألباني) في صحيح سنن (ابن ماجة) رقم(١٨٤٨).أهـ من كتاب (الترهيب من الربا) - مكتبة المدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، بقلم الشيخ (أبي عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان) - جزاه الله تعالى خيرًا .. انتهى.

(٣٠)

الصدق

الدرة الثانية والخمسون:

ذكر الإمام (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيّم الجوزي) – رحمه الله تعالى – قال:

"والله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعده ويثبطه عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته، فما استُجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق، ولا مضارها ومفاسدها بمثل الكذب".أهـ

****

(٣١)

الرفق

بإذن الله من أوثق أسباب الرزق

الدرة الثالثة والخمسون:

عن (جرير بن عبد الله) ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"**من يُحرم الرفق،يُحرم الخير كله**".

[رواه مسلم].

وذكر الإمام (الأبشيهي) – رحمه الله تعالى – قال:

"قال الحكماء: الرفق مفتاح الرزق".أهـ

****

(٣٢)

الحـيـاء

الدرة الرابعة والخمسون:

عن (عمران بن حصين) – رضى الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ:

"**الحياء لا يأتي إلا بخير**".

[متفق عليه][٢٣].

وذكر الإمام (الأبشيهي) – رحمه الله تعالى – قال:

"قال الحكماء: إذا ذهب الحياء حلّ البلاء".أهـ

(٢٣) معنى "متفقٌ عليه": أي رواه (البخاري) و(مسلم) رحمهما الله تعالى ورضي عنهما.

(٣٣)

حُسن الخُلُق

يوسع – بإذن الله – الرزق

الدرة الخامسة والخمسون:

روي عن النبي ﷺ أنه قال:

"حسن الخلق، وكف الأذى، يزيدان في الرزق".

[المستطرف – الأبشيهي][٢٤].

وذكر الإمام(الأبشيهى)–رحمه الله تعالى–قال:

"قالت الحكماء:

من ساء خُلُقه ضاق رزقه".أهـ

****

(٢٤) قال الإمام (النووي) – رحمه الله تعالى: وروي (الترمذي) عن (عبد الله بن المبارك) – رحمه الله – في تفسير "حسن الخلق"، قال: "هو طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى".أهـ

(٣٤)

الجار الصالح

سبب في دفع الفقر عمن حوله

الدرة السادسة والخمسون:

قال (عبد الله بن عمر بن الخطاب) - رضي الله تعالى عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"**إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن ألف -١٠٠٠- بيت من جيرانه البلاء..**

ثم قرأ:

﴿**وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ**﴾ [البقرة: ٢٥١]".

وذكر الإمام (أبي حاتم البستي) - رحمه الله تعالى - في كتابه (روضة العقلاء)[٢٥] قال:

أخبرنا (ابن قُحطبة): حدثنا (عباس بن عبد العظيم): حدثنا (إسماعيل بن عبد الكريم):

حدثنا (عبد الصمد بن معقل) أنه سمع (وهبًا) يقول:

"إن الله ليحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس".أهـ

(٢٥) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - تأليف الإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي - اعتنى به محمد عبد القادر الفاضلي - المكتبة العصرية "صيدا - بيروت"- ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

و(وهبًا) هو (وهب بن مُنْبِه) .. انتهى.

(٣٥)

تعاهد الصدقة

الدرة السابعة والخمسون:

روي عن النبي ﷺ أنه قال:

"**إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة**".

و"أملقتم": أي افتقرتم.

وذكر الإمام (ابن القيم) – رحمه الله تعالى – قال:

"أربعة –٤– تجلب الرزق:

قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره".أهـ

****

(٣٦)

حُسن الخطّ

من أسباب سعة الرزق بإذن الله تعالى

الدرة الثامنة والخمسون:

قال النجم الثاقب، أسد الله الغالب، فارس المشارق والمغارب، (عليّ بن أبي طالب) – رضي الله تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه:

"عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق".أهـ

وروي في الخبر المأثور:

"من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) فحسّنه، أحسن الله إليه".أهـ

[عن (حكمة الإشراق) لـ(مرتضى الزبيدي)][٢٦].

****

(٢٦) من كتاب (الخط العربي: نشأته وتطوره) – مكتبة الدار العربية للكتاب – الطبعة الأولى – محرم ١٤٣٠هـ – يناير ٢٠٠٩م – للدكتور (عادل الألوسي) – ص٥.

(٣٧)

التختم بحجر الفيروز الكريم

الدرة التاسعة والخمسون:

قال الإمام (جعفر الصادق) – رضي الله تعالى عنه:

"ما افتقرت يد تختمت بفيروزج".أهـ

وهذا من لطائف العلوم..

****

(٣٨)

كثرة انتشار المعازف وآلات اللهو والطرب

من أسباب الفقر إذا كان ذلك سببًا في الانشغال عن طاعة الله سبحانه وذكره

الدرة الستون:

ذكر الإمام (الأبشيهي) – رحمه الله تعالى – في (مستطرفه)، قال:

"وحُكي أنه كان في زمن (هارون الرشيد)[٢٧] قد حصل للناس غلاء سعر، وضيق حال، حتى اشتد الكرب على الناس اشتدادًا عظيمًا، فأمر الخليفة (هارون الرشيد) الناس بكثرة الدعاء والبكاء، وأمر بكسر آلات الطرب". أهـ

وهذا من فقه الخلفاء..

****

(٣٩)

الشاة في البيت بركة

الدرة الحادية والستون:

عن (عليّ بن أبي طالب) - رضى الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ قال:

"الشاة -١- في البيت بركة، والشاتان -٢- بركتان، والثلاث -٣- بركات".[٢٨]

[الأدب المفرد - البخاري].

****

(٢٧) وما أدراك ما (هارون الرشيد)، رحمه الله وطيب ثراه وجعل الفردوس مثواه، أمير المؤمنين الفاضل، وحاكم المسلمين العادل، كان يحج إلى بيت الله عامًا، ويجاهد في سبيل الله عامًا.

(٢٨) من عجيب ما تعلمته، ما حدثتنا به (أ/ لبنى أحمد) - المعالجة بالكريستال والأحجار الكريمة - في محاضرة لها بعنوان (ضبط طاقة المكان)، عن أن النباتات أو الطيور أو الحيوانات الموجودة بالبيت تكتسب الطاقات الإيجابية من الكون وتعطيها لأهل هذا البيت !

(٤٠)

الأدب

بشرط استعماله في مرضاة الله سبحانه وتعالى

الدرة الثانية والستون:

ذكر الإمام الفاضل (شهاب الدين الأبشيهي) – رحمه الله تعالى – قال:

"من عرف الأدب اكتسب به الجاه والمال".أهـ

والأدب هو ما يؤدي بالناس إلى المحامد ومحاسن الأخلاق..

****

(٤١)

حُسن تدبير ولاة الأمور لشئون رعاياهم وعدم غفلتهم عن النظر في مصالحهم

من أوثق أسباب قهر الفقر بإذن الله تعالى

الدرة الثالثة والستون:

من كنوز التراث..

كتاب (إغاثة الأمة بكشف الغمة) للإمام العالم المؤرخ الفذ (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي) – رحمه الله تعالى وطيّب ثراه – وهذا الكتاب عبارة عن رسالة فريدة تتناول تاريخ المجاعات التي نزلت بـ(مصر) منذ أقدم العصور وحتى زمن (المقريزي) نفسه..

وعن نتيجة البحث الذي قام به الإمام (المقريزي) – رحمه الله تعالى – في هذا الكتاب النادر للوصول إلى أسباب الفقر والمجاعات..

ذكر الدكتور (محمد مصطفى زيادة) قال:

"وأدى به البحث إلى أن أسباب ما ينزل بالناس من مجاعات، وطواعين، وأغلية، إنما هو سوء تدبير الملوك والحكام، وغفلتهم عن النظر في مصالح العباد، لا نقص النيل، أو قلة المطر، ولا غضب الله على أهل (مصر) خاصة..

وهو تخريج اقتصادي سليم لم يسبق إليه أحد من المؤلفين، في الشرق الإسلامي، أو الغرب المسيحي، قبل (المقريزي)"..أهـ

(٤٢)

العدل

الدرة الرابعة والستون:

ذكر الإمام (وهب بن منبه) – رحمه الله تعالى – قال:

"إذا همّ الوالي بالجور أو عمل به، أدخل الله النقص في أهل مملكته في الأسواق والزروع والضروع، وكل شيء، وإذا همّ الوالي بالخير والعدل أو عمل به، أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك"..أهـ

وهذا الأثر النفيس ذكره الإمام (الأبشيهي) – رحمه الله – في (مستطرفه)..

****

(٤٣)
المتابعة بين الحج والعمرة
بشرط إخلاص النية لله سبحانه وتعالى

الدرة الخامسة والستون:

قال النبي ﷺ:

"تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد"..

[رواه (أحمد) و(الترمذي) و(النسائي) و(ابن خزيمة)].

****

(٤٤)

ماء زمزم

والشرب منه بنية الغنى في الدنيا والآخرة

الدرة السادسة والستون:

عن (جابر) ﷺ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"ماء زمزم لما شُرب له".

[رواه (أحمد) و(ابن ماجة) و(البيهقي) و(الحاكم) في (المستدرك) و(السيوطي) في (الجامع الصغير)].

****

(٤٥)
تعلم الفقه

الدرة السابعة والستون:

ذكر الإمام (أبي حنيفة النعمان) – رحمه الله تعالى ورضي عنه وأسكنه فسيح الجنان – قال:

"ما رأيت فقيهًا معسرًا قطّ".أهـ[٢٩]

****

(٤٦)
الإنفاق على طلبة العلم من أسباب الرزق

الدرة الثامنة والستون:

عن (أنس بن مالك) ﷺ قال:

(٢٩) يوجد ضابط هام جدًا لتعلم الفقه ذكره الإمام (ابن الجوزي) – رحمه الله تعالى – فقال:

"ينبغي للفقيه ألا يكون أجنبيًّا عن باقي العلوم، فإنه لا يكون فقيهًا، بل يأخذ من كل علم بحظ، ثم يتوفر على الفقه، فإنه عز الدنيا والآخرة".أهـ.

كان أخوان على عهد رسول الله ﷺ، فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال:

"**لعلك ترزق به**".

[رواه الترمذي والحاكم].

والمعنى أن أحدهما كان يأتي النبي ﷺ لطلب العلم، والآخر كان يشتغل بحرفة..

يقول الملا (علي القاري) في شرح قوله ﷺ:

"لعلك ترزق به"

- بصيغة المجهول - أى:

"أرجو أو أخاف أنك مرزوق ببركته لا أنه مرزوق بحرفتك فلا تمنن عليه بصنعتك".

أهـ من [مفاتيح الرزق - د/ فضل إلهى][٣٠].

****

(٤٧)

المهاجرة في سبيل الله تعالى من أسباب سعة الرزق

من لطائف الاستنباطات الفقهية، ما ذكره (د/ فضل إلهى) - الأستاذ المشارك

(٣٠) هو كتاب مفاتيح الرزق في ضوء الكتاب والسُنة - الدكتور: فضل إلهى - دار الاعتصام - ٢٠٠٨م.

بكلية الدعوة والإعلام/ (الرياض)، جزاه الله خيرًا – في كتابه (مفاتيح الرزق في ضوء الكتاب والسنة) من أن المهاجرة في سبيل الله تعالى من مفاتيح الرزق، قال:

"جعل الله عز وجل المهاجرة في سبيله سبحانه مفتاحًا من مفاتيح الرزق.. والمهاجرة – كما يقول الإمام (الراغب الأصفهاني): الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان، كمن هاجر من (مكة) إلى (المدينة) .. ويجب – كما يقول السيد (محمد رشيد رضا) – أن تكون الهجرة في سبيل الله تعالى حقيقة، إذا كان قصد المهاجر منها إرضاء الله بإقامة دينه كما يجب، وكما يحب تعالى، ونصر أهله المؤمنين على من يبغى عليهم من الكافرين .. ومما يدل على كون المهاجرة في سبيل الله من أسباب الرزق قوله جل جلاله: ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ ﴾ [النساء: ١٠٠] ففي الآية الكريمة وعد الله من هاجر في سبيله سبحانه أمرين: أولهما: (مراغمًا كثيرًا)، وثانيهما: (سعة) .. يقول الإمام (الرازي): "ومعنى (مراغمًا): ومن يهاجر في سبيل الله إلى بلد آخر يجد في أرض ذلك البلد من الخير والنعمة ما يكون سببًا لرغم أنف أعدائه الذين كانوا معه في بلدته الأصلية، وذلك لأن من ذهب إلى بلدة أجنبية إذا استقام أمره في تلك البلدة ووصل ذلك الخبر إلى أهل بلدته خجلوا من سوء معاملتهم معه، ورغمت أنوفهم بسبب ذلك"..والمراد بـ(سعة) السعة في الرزق، وهذا ما قاله (ابن عباس) – رضي الله عنهما – وجمهور علماء الأمة .. يقول الإمام (الرازي) مبينًا خلاصة تفسير الآية الكريمة: "والحاصل كأنه قيل: يا أيها الإنسان: إن كنت إنما تكره الهجرة عن وطنك خوفًا من أن تقع في المشقة والمحنة في السفر فلا تخف، فإن الله تعالى يعطيك من النعم الجليلة والمراتب العظيمة في مهاجرتك ما يصير سببًا لرغم أنوف أعدائك ويكون سببًا لسعة عيشك".. انتهى بإيجاز وتصرف من المصدر.

****

(٤٨)

أن تجعل الآخرة همك

الدرة التاسعة والستون:

قال الله تعالى:

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ١٨-٢١].

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقال النبي – صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلّم:

"من كانت همه الآخرة: جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وآتته الدنيا راغمة .. ومن كانت همه الدنيا: فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب الله له". [حديث صحيح، ٦٨].

****

(٤٩)
التفرغ لعبادة الله جلّ وعلا

الدرة السبعون:

عن (أبي هريرة) ﷺ عن النبي ﷺ قال:

"**إن الله تعالى يقول: (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي، أملأ صدرك غنى وأسدّ فقرك، وإن لا تفعل ملأت يدك شغلًا ولم أسدّ فقرك)**". [رواه أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم].

وعن (معقل بن يسار) ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

"**يقول ربكم تبارك وتعالى: (يا ابن آدم تفرغ لعبادتي، أملأ قلبك غنى وأملأ يديك رزقا، يا ابن آدم لا تباعدني فأملأ قلبك فقرًا وأملأ يديك شغلًا)**". [رواه الحاكم].

والمراد بالتفرغ للعبادة أن يكون العبد حاضر القلب والجسد أثناء العبادة، خاشعًا خاضعًا لله الأحد، مستحضرًا عظمة الرب تعالى .. مستشعرًا أنه يناجي الملك المقتدر.

[مفاتيح الرزق – د/ فضل إلهى].

والمقصود أن يكون قلب الإنسان في كل لحظة من عمره متعلقا بربه.

[مفاتيح الفرج – الشيخ/ محمود المصري][٣١].

(٣١) مفاتيح الفرج من الكتاب والسُنة – جمع وترتيب الشيخ محمود المصري (أبو عمار) – دار الهدى – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

(٥٠)

الاستقامة

الدرة الحادية والسبعون:

قال الله تعالى:

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

"فمن استقام على الطاعة فإن الله ييسر له من أسباب الرزق، ويملأ قلبه رضا بما يأتيه من الرزق، سواء كان قليلًا أم كثيرًا". أهـ

[مفاتيح الفرج - الشيخ/ محمود المصري].

****

(٥١)

الشكر

الدرة الثانية والسبعون:

قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[إبراهيم: ٧].

فشُكر النعمة – دائمًا – يجلب المزيد من النعم.

قال كاتب السطور:

تعامل مع الأشياء حولك برحمة ومودة .. فكل الأشياء تنفعل لإرادتك وأفعالك وسلوكك وحتى تفكيرك .. كل الأشياء .. حتى الجمادات .. اشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي أسبغها عليك .. واشكر كل من حولك لما قدموه لك .. واشكر كل الأشياء التي تملكها .. طاقة الشكر طاقة رائعة إذا انطلقت منك فإنها تضبط كل الأحداث في الكون لصالحك .. قال الله سبحانه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.

خلاصة الباب:

الوصول إلى أبواب الغِنَى، وخزائن الثراء، ولذة الاستمتاع، له طرق وأسباب، وسُنن وقوانين .. وهذا الباب قد أفرد بعض هذه القوانين والسُنن، ووضح الخطوط العريضة لتلك الأسباب والطرق، وحصرها في إحدى وخمسين ٥١ قانونًا كونيًّا وسُنةً ربانيةً، لا يضرك بأيهم بدأت في مسعاك لتناول الخيرات والسعادات، وتحقيق الملذات والثروات.

وبالله الغني المغني سبحانه التوفيق.

*****